والنظرة السريعة لأسماء من اختارتهم لجنة الجوائز كنخبة عالمية لها أرضيتها يؤكد بصفة قاطعة مصداقية الأطروحة القائلة بأن وراء هذه الجوائز ضغوط وقوى لا يمكن الانفلات من قبضتها أو حتى مجرد التفكير في ذلك، لأن الجائزة قد وظفت بالفعل لتلعب دورها في ترسيخ بانوراما الحرمان والتهميش الذي تحاك خيوطه بدقة وإحكام من قبل القوى الخفية ذات الإسهام المتميز والدور غير العادي في احتواء عقول دعاة الاستنارة وأصحاب الأحلام الطوباوية البعيدين عن أهوائها والنافرين من اتجاهاتها، فهي تسعى لاحتواء هؤلاء واحداً بعد الآخر من أجل مسخه وتوظيفه لصالح أهدافها ثم تتخلص منه في أقرب مناسبة بعد طمسه واستبعاده من ساحة الأضواء. أقول أن هذه الجوائز ليست في حقيقتها إلا أداة يمكن من خلالها استكشاف ما يدبر للعقول في الممرات المستترة والدهاليز المعتمة بهدف شل حركتها وتنكرها لذاتها تمهيداً لتطويعها والعبث بها !!

إنه ما إن برزت أهمية جوائز نوبل على الساحة العالمية كمعيار للتقدم العلمي بفروعه المختلفة ودلالة على الإبداع والتفوق الذهني حتى أصبحت هذه الجوائز ميداناً لممارسة الضغوط عبر سراديب التدخل والتأثير وبخاصة في مرحلة التحكيم وهذا ما حدى بالعديد من الشخصيات عند إقرار الترشيح والإدراج في القوائم الأساسية دون الدخول في هذلية ظروف التحكيم المسيرة بالكتل الضاغطة لأنه من المعروف أن الضغوط المستترة سرعان ما تقفز بترشيحات هيئاتها فوق ترشيحات أية هيئات أخرى مهما تكن، وقد أحدث ذلك نوعاً من الانشقاق الحاد بين أعضاء التحكيم أنفسهم فمنهم من استقال ومنهم من أعلن سخريته وأسفه بل إن الأمر قد